8

ترجمة: محمد عبد العزيز

العشاء الأخير
الهدية

رو آلد دال   آلجرنون بلاكووك

كتوبيا
KOTOPIA
PUBLISHING
HOUSE

قصص مترجمة

العشاء الأخير

رو آلد دال

ترجمة: محمد عبد العزيز

كانت الغرفة دافئة ونظيفة، والستائر مسدلة، وهناك مصباحا طاولة يضيئان أحد جانبيها، والجانب الآخر الذي يحوي الكرسي الفارغ المقابل لها.

على الخزانة الجانبية خلفها، انتصب كأسان طويلان، بهما ماء صودا، وويسكي. هناك مكعبات ثلج طازجة في دلو عازل للحرارة.

كانت «ماري مالوني» تنتظر عودة زوجها من العمل. أخذت تنظر بين الحين والآخر إلى الساعة، ولكن دون قلق، لمجرد إرضاء نفسها بفكرة أن كل دقيقة تمر تجعلها أقرب إلى الوقت الذي سيأتي فيه.

كان هناك جو من السعادة والرضا حولها، وبخصوص كل ما تفعله.

كان منظر رأسها المنحني فوق ما تقوم بحياكته له تأثير مهدئ للأعصاب. اكتسبت بشرتها -فهذا هو الشهر السادس لها من حملها- بريقًا رائعًا، وكان الفم ناعمًا، وبدت العينان،

بمظهرهما الهادئ الساكن الجديد، أغمق من ذي قبل. عندما كانت الساعة تقترب من الخامسة إلا عشر دقائق، بدأت ترهف سمعها، وبعد لحظات قليلة، في الموعد المحدد كما هو الحال دائمًا، سمعت الإطارات تمر على الحصى بالخارج، وباب السيارة ينغلق، والخطوات تمر بجوار النافذة، والمفتاح يدور في قفله.

نحّت ما كانت تقوم بحياكته جانبًا، ووقفت، وتقدمت لتقوم بتقبيله بينما هو يدخل. قالت:

- مرحبًا يا عزيزي.

أجاب:

- مرحبًا يا عزيزتي.

أخذت معطفه وعلقته في الخزانة. ثم اتجهت للأكواب وأعدت الشراب لهما، مشروبًا قويًا له، ومشروبًا خفيفًا لنفسها، ومرعان ما عادت مرة أخرى إلى كرسيها لتكمل الحياكة، بينما وقف هو على الجانب المقابل، يمسك الكوب الطويل بكلتا يديه، ويهزه برفق حتى رنت مكعبات الثلج وهي تصطدم بجانب الكوب الداخلي.

بالنسبة لها، كان هذا دائمًا وقتًا ممتعًا من اليوم. كانت تعلم

أنه لا يريد التحدث كثيرًا حتى ينتهي من الشراب الأول، وهي، من جانبها، كانت راضية لفكرة الجلوس بهدوء، والاستمتاع برفقته بعد ساعات طويلة وحيدة في المنزل. كانت تحب الاسترخاء في وجود هذا الرجل، وأن تشعر -كما يشعر من يقوم بأخذ حمام شمس بأشعة الشمس- بالهالة الرجولية المطمئنة التي تشع من هذا الرجل الدافئ نحوها، عندما يكونان وحدهما معًا.

لقد أحبته بسبب الطريقة التي جلس بها مسترخيًا على الكرسي، والطريقة التي يدخل بها عبر الباب، أو التي يتحرك بها ببطء عبر الغرفة بخطوات واسعة.

كانت تحب النظرة التي ترتسم في عينيه عندما ينظر نحوها، وشكل فمه الغريب، وكانت تحب خاصة الطريقة التي يظل بها صامتًا بشأن تعبه، جالسًا مع نفسه حتى يأخذ الويسكي بعضًا من هذا التعب بعيدًا.

- هل أنت متعب يا عزيزي؟

قال:

- نعم. أنا متعب.

وبينما كان يتحدث، فعل شيئًا غير عادي

رفع كأسه وابتلع كل ما تبقى فيه، على الرغم من أنه لا يزال هناك نصفه، بقي نصفه على الأقل. لم تكن تراقبه حقًا، لكنها كانت تعرف ما فعله لأنها سمعت مكعبات الثلج وهي تصطدم بقاع الكوب الزجاج الفارغ عندما أنزل ذراعه. تسمر مكانه للحظة، انحنى إلى الأمام على الكرسي، ثم نهض وذهب ببطء ليحضر لنفسه كوبًا آخر. قفزت هاتفة:

- دعني أحضر أنا لك كوبًا آخرا

قال:

- اجلسي.

عندما عاد، لاحظت أن المشروب الجديد كان له لون العنبر الداكن من كمية الويسكي فيه.

- حبيبي، هل أحضر لك خفيك؟

-لا.

راقبته وهو يبدأ في احتساء المشروب الأصفر الغامق، واستطاعت أن ترى دوامات زيتية صغيرة في السائل لأنه كان قويًا للغاية. قالت:

- أعتقد أنه من العار أنه عندما يصبح رجل الشرطة كبيرًا

مثلك، فإنهم يبقونه يسير على قدميه طوال اليوم.

لم يرد، فثنت رأسها مرة أخرى واستمرت في الحياكة. ولكن في كل مرة كان يرفع الشراب عن شفتيه، كانت تسمع مكعبات الثلج تصطدم بجانب الكوب. قالت:

- حبيبي. هل تريد مني أن أحضر لك بعض الجبن؟ لم أجهز أي عشاء لأنه يوم الخميس.

قال:

- لا.

فاستطردت قائلة:

- إذا كنت متعبًا جدًا لدرجة عدم تمكنك من تناول الطعام بالخارج، لم يفت الأوان بعد. هناك الكثير من اللحوم والأشياء في الفريزر، ويمكنك تناولها هنا دون الحاجة إلى النهوض من الكرسي.

استقرت عيناها عليه في انتظار الحصول على إجابة، أو ابتسامة، أو إيماءة صغيرة حتى، لكنه لم يبد أي إشارة.

وتابعت:

- على أي حال، سأحضر لك بعض الجبن والمقرمشات أولًا.

قال:

- لا أريد.

أخذت تتحرك في كرسيها بقلق، ولا تزال عيناها الواسعتان تراقبان وجهه.

- لكن يجب أن تأكل! سأعدها على أي حال، وبعد ذلك يمكنك تناولها أم لا، كما تريد.

وقفت ووضعت ما كانت تحيكه على المنضدة بجانب المصباح. قال:

- اجلسي. فقط لدقيقة، اجلسي.

لم تبدأ بالشعور بالخوف إلا في تلك اللحظة. قال:

- هيا. اجلسي.

أنزلت نفسها ببطء على الكرسي، وهي تراقبه طوال الوقت بتلك العيون الكبيرة الحائرة. أنهى الشراب الثاني وكان يحدق في الكوب عابسًا. قال:

- اسمعي. هناك شيء أريد أن أخبرك به.

- ما الأمر يا حبيبي؟ ما الأمر؟

أصبح الآن ساكنًا تمامًا، وأبقى رأسه منخفضًا، فسقط ضوء

المصباح المجاور له فوق الجزء العلوي من وجهه، تاركًا الذقن والفم في الظل. لاحظت وجود عضلة صغيرة تتحرك بالقرب من زاوية عينه اليسرى. قال:

- أخشى أن هذا سيكون صادمًا بعض الشيء بالنسبة لكِ. لكنني فكرت في الأمر لفترة طويلة وقررت أن الشيء الوحيد الذي يجب أن أفعله هو إخبارك على الفور. آمل ألا تلوميني كثيرًا.

ثم قال لها. لم يستغرق الأمر وقتًا طويلًا، أربع أو خمس دقائق على الأكثر، وقد جلست هي ساكنة طوال ذلك الوقت، تراقبه بنوع من الرعب المنذهل، بينما هو يذهب بعيدًا عنها أكثر فأكثر مع كل كلمة. وأضاف:

- حسنًا، ها هو ذا الأمر. وأنا أعلم أنه وقت سيئ لأخبرك فيه، لكن لم يكن هناك أي طريقة أخرى للأسف. بالطبع سأعطيك ما يكفي من المال وأتأكد أنك يُعتنى بك. ولكن لا داعي لأن تكون هناك أي ضجة أو فضيحة. آمل ألا يكون هناك على أي حال. لن يكون ذلك جيدًا لعملي.

كان شعورها الأول هو هي عدم تصديق أيٍّ من هذا، ورفضه بالكامل خطر ببالها أنه ربما لم يتكلم، أنها هي نفسها تخيلت الأمر برمته ربما، إذا استمرت في مهامها وتصرفت كما لو أنها

لم تكن تستمع، ثم لاحقًا، تستيقظ نوعًا ما مرة أخرى، قد تجد أن شيئًا من هذا لم يحدث أبدًا. تهيؤات؟ كابوس؟ نعم. هذا تصور أفضل للأحداث. تمكنت من الهمس:

- سأحضر العشاء.

وهذه المرة لم يوقفها. عندما سارت عبر الغرفة لم تستطع أن تشعر بقدميها تلامسان الأرض. لم تستطع الشعور بأي شيء على الإطلاق، باستثناء غثيان خفيف ورغبة في التقيؤ.

أصبح كل شيء آليًا الآن، نزول الدرجات المؤدية إلى القبو، ومفتاح الإضاءة، والفريزر، واليد التي امتدت داخل الفريزر لتمسك بأول شيء قابلته. رفعتها ونظرت إليها. كانت ملفوفة بالورق، فخلعت الورقة ونظرت إليها مرة أخرى. ساق حَمَل. حسنًا، سيكون لديهما لحم حَمَل للعشاء. حملتها إلى الطابق العلوي، ممسكة بنهاية العظم الرقيقة بكلتا يديها، وبينما هي تمر عبر غرفة المعيشة، رأته يقف بجانب النافذة وظهره لها، وتوقفت.

قال وقد سمع خطوات دخولها للغرفة، لكن دون أن يستدير:

- لا تصنعي العشاء بحق السماء. أنا ذاهب للخارج.

في تلك المرحلة، سارت «ماري مالوني» بهدوء خلفه وبدون

أي توقف رفعت ساق الحَمَل الكبيرة المجمدة عاليًا في الهواء وأنزلتها بأقصى ما تستطيع على مؤخرة رأسه!

لم يكن ليفرق الأمر لو كانت قد ضربته بهراوة فولاذية.

تذكر أنك حملت رواية العشاء الاخير الهدية حصريا ومجانا من على موقع مكتبة بيت الحصريات أكبر مكتبة للكتب والروايات الحصرية والمميزة والنادرة والجديدة ولتحميل المزيد ادخل على جوجل واكتب فى خانة البحث مكتبة بيت الحصريات هنظهرلك.

تراجعت بخطى سريعة، منتظرة، والشيء الغريب هو أنه ظل واقفًا هناك لمدة أربع أو خمس ثوانٍ على الأقل، متأرجحًا مكانه برفق. ثم سقط ليصطدم بالسجادا ساعد عنف الاصطدام والضجيج وانقلاب المنضدة الصغيرة في إخراجها من صدمتها. خرجت ببطء منها، تشعر بالبرد والدهشة، ووقفت لفترة من الوقت تنظر بصمت نحو جسده، وهي لا تزال تمسك قطعة اللحم اللعينة بكلتا يديها. قالت لنفسها:

- حسنًا. إذن فقد قتلته.

كان الأمر كله غير عادي، كيف أصبح عقلها منتبهًا فجأة الآن. بدأت تفكر بسرعة كبيرة. بصفتها زوجة أحد المحققين، كانت

تعرف جيدًا ما هي عقوبة تلك الجريمة. لا بأس، لم يحدث هذا أي فرق لها. في الواقع، سيكون ذلك مصدر ارتياح. من ناحية أخرى ماذا عن الطفل؟ ما هي القوانين المتعلقة بالقتلة الذين لديهم أطفال لم يولدوا بعد؟ هل يقتلون وقتها الأم والطفل معًا؟ أم ينتظرون حتى الولادة؟ ماذا يفعلون؟ لم تعرف «ماري مالوني» الإجابة. وهي بالتأكيد لم تكن مستعدة للمجازفة.

حملت اللحم إلى المطبخ، ووضعته في إناء، وأشعلت الفرن، ودفعته إلى الداخل. ثم غسلت يديها وركضت إلى غرفة النوم بالطابق العلوي. جلست أمام المرآة، ورتبت شعرها، ولمست وجهها وشفتيها. حاولت الابتسام. خرجت ابتسامة غريبة نوعًا ما. حاولت مرة أخرى. قالت بصوت عالٍ:

- مرحبًا يا «سام».

بدا الصوت غريبًا أيضًا.

- أريد بعض البطاطس من فضلك يا «سام». نعم، وربما علبة بازلاء كذلك.

كان صوتها أفضل من المرة الأول. كانت الابتسامة والصوت يخرجان بشكل أفضل الآن. تدربت عدة مرات. ثم ركضت إلى

الطابق السفلي، وأخذت معطفها، وخرجت من الباب الخلفي، تقدمت عبر الحديقة، ونحو الشارع. لم تكن الساعة قد بلغت السادسة بعد، وكانت الأضواء لا تزال مضاءة في محل البقالة.

- مرحبًا يا «سام».

هكذا هتفت مبتسمة للرجل خلف النُضُد.

- مساء الخير يا سيدة «مالوني». كيف حالك؟

- بخير. أريد بعض البطاطس من فضلك يا «سام». نعم، وربما علبة بازلاء كذلك.

استدار الرجل ومد يده من ورائه على الرف ليحضر البازلاء. قالت له:

- قرر «باتريك» أنه متعب ولا يريد تناول الطعام في الخارج الليلة. عادة ما نخرج يوم الخميس، كما تعلم، والآن قد فاجئني بقراره بينما ليس لدي أي خضروات في المنزل.

- لكن ماذا عن اللحوم يا سيدة «مالوني»؟

-لا، لدي لحم، شكرًا. أخرجت ساق لحم حَمَل من الفريزر.

- أوه. حسنًا.

-لا أعرف الكثير عن طبخها مجمدة يا «سام»، لكنني سأجرب

هذه المرة. هل تعتقد أن الأمر سيكون على ما يرام؟

قال البقال:

- برأيي، لا أعتقد أن ذلك يحدث أي فرق. هل تريدين بطاطس «أيداهو» هذه؟

- أوه نعم، سيكون ذلك جيدًا. اثنان من هؤلاء.

-أي شيء آخر؟

مال البقال برأسه على جانب واحد، وهو ينظر إليها مبتسمًا:

- ماذا بعد ذلك؟ ماذا ستقدمين له بعد ذلك؟

-حسنًا، ماذا تقترح يا «سام»؟

نظر الرجل حول متجره.

- ماذا عن شريحة كبيرة لطيفة من كعكة الجبن؟ أعلم أنه يحب ذلك.

قالت:

- ممتاز. يحبها.

عندما غُلِّفَ كل شيء ودفعت الحساب، رسمت على شفتيها ابتسامتها المشرقة وقالت:

- شكرًا لك يا «سام». تصبح على خير.

- تصبحين على خير يا سيدة «مالوني». وشكرًا لك.

أخبرت نفسها وهي تسرع في العودة أن كل ما تفعله الآن، هو أنها ستعود إلى المنزل لزوجها وأنه ينتظر عشاءه، وعليها أن تطبخه جيدًا، وأن تجعله لذيذًا قدر الإمكان لأن الرجل المسكين كان متعبًا، وأنها لو وجدت، عندما تدخل المنزل، أي شيء غير عادي، أو مأساوي، أو فظيع، فمن الطبيعي أن تشعر بالصدمة، وستشعر كذلك بالحزن والرعب!

ضع في اعتبارك أنها لم تكن تتوقع أن تجد أي شيء. كانت عائدة إلى المنزل للتو بالخضروات.

عادت السيدة «باتريك مالوني» إلى المنزل مع الخضار مساء الخميس لطهي العشاء لزوجها. هذه هي الطريقة التي يجب أن تسير بها الأمور، هكذا قالت لنفسها. افعلي كل شيء بشكل صحيح وطبيعي. حافظي على تصرفاتك طبيعية تمامًا ولن تكون هناك حاجة لأي تمثيل على الإطلاق.

لذلك، عندما دخلت المطبخ من الباب الخلفي، كانت تدندن بصوت عالٍ لنفسها وتبتسم. نادت:

- «باتريك»! كيف الحال يا عزيزي؟

وضعت المشتريات على المنضدة ودخلت غرفة المعيشة، وعندما رأته ملقى على الأرض وساقاه مرفوعتان وإحدى ذراعيه ملتوية إلى الخلف تحت جسده، كانت صدمة حقيقية لها. كل الحب القديم والحنين إليه انطلقا يتدفقان بداخلها، فركضت إليه، وركعت بجانبه، وبدأت تبكي من قلبها. لقد كان الأمر سهلًا. لم يكن التمثيل ضروريًا.

بعد بضع دقائق نهضت وذهبت إلى الهاتف. إنها تعرف رقم مركز الشرطة، وعندما أجاب الرجل على الطرف الآخر، صرخت فيه:

- أسرع! تعال بسرعة! «باتريك» ميت!

- من الذي يتكلم؟

- السيدة «باتريك مالوني».

- هل تقصدين أن «باتريك مالوني» ميت؟

بكت قائلة:

- أعتقد ذلك. إنه ملقى على الأرض وأعتقد أنه مات.

قال الرجل:

- سنكون عندكِ على الفور.

جاءت السيارة بسرعة كبيرة، وعندما فتحت الباب الأمامي، دخل اثنان من رجال الشرطة. إنها تعرف كلاهما -تعرف تقريبًا كل الرجال في تلك المنطقة- ونهضت من على الكرسي مباشرة، ثم ذهبت للانضمام إلى الآخر، الذي كان يُدعى «أومالي»، راكعًا بالقرب جسده. هتفت باكية:

- هل هو ميت؟

- أخشى هذا. ماذا حدث؟

باختصار حكت قصتها عن الخروج إلى البقال والعودة لتجده على الأرض. بينما كانت تتحدث وتبكي، اكتشف «نونان» بقعة صغيرة من الدم المتجمد على رأس الرجل الميت. أظهرها لـ«أومالي» الذي نهض في الحال وسارع إلى الهاتف. سرعان ما بدأ رجال آخرون في الدخول إلى المنزل. أولًا طبيب، ثم اثنان من المحققين، أحدهما تعرفه بالاسم.

وصل مصور شرطة في وقت لاحق، والتقط صورًا، وجاء بعده رجل يلتقط بصمات الأصابع. كان هناك قدر كبير من الهمس والغمغمة بجانب الجثة، واستمر المحققون في طرح الكثير من الأسئلة عليها. لكنهم عاملوها دائمًا بلطف. حكت قصتها مرة أخرى، هذه المرة منذ البداية، عندما جاء «باتريك»، وكانت تقوم ببعض الحياكة، وكان متعبًا، لذا لم

يكن يريد الخروج لتناول العشاء حكت كيف أنها وضعت اللحم في الفرن -«إنه موجود الآن، يطبخ»- وكيف تسللت إلى البقال للحصول على الخضار، وعادت لتجده ملقى على الأرض

- أي بقال ؟

هكذا سأل أحد المحققين. أخبرته، واستدار وهمس بشيء للمحقق الآخر الذي خرج على الفور إلى الشارع. في غضون خمس عشرة دقيقة، عاد بصفحة من الملاحظات، وكان هناك المزيد من الهمس، ومن خلال بكائها سمعت بعض العبارات الهامسة:

- ... تصرفت بشكل طبيعي... مبتهجة للغاية ... أرادت طهو عشاء جيد له ... بازلاء... كعكة جبن... مستحيل أن...

غادر المصور والطبيب بعد فترة، ودخل رجلان آخران وأخذا الجثة على نقالة. ثم ذهب الرجل الذي التقط بصمات الإصبع. بقي المحققان وكذلك الشرطيان. لقد كانا لطيفين معها بشكل استثنائي، وسألها «جاك نونان» عما إذا كانت تفضل الذهاب إلى مكان آخر، ربما إلى منزل أختها، أو إلى زوجته هو، والتي ستعتني بها وتؤنسها طوال الليل. قالت لا. لم تشعر أنها تستطيع التحرك حتى ولو خطوة واحدة في الوقت الحالي.

هل يمانعون لو بقيت في مكانها حتى تشعر بتحسن. لم تشعر بأنها بحالة جيدة في الوقت الحالي، لم تكن كذلك حقًا.

- إذن أليس من الأفضل لكِ أن تستلقي على السرير؟

هكذا سأل «جاك نونان». قالت لا. تود البقاء حيث كانت على هذا الكرسي. بعد ذلك بقليل، ربما، عندما تشعر بالتحسن، ربما تتحرك.

لذلك تركوها هناك بينما كانوا يقومون بعملهم، ويفتشون المنزل. من حين لآخر سألها أحد المحققين سؤالًا آخر. أحيانًا كان «جاك نونان» يتحدث معها بلطف أثناء مروره. أخبرها أن زوجها قُتل بضربة على مؤخرة رأسه بأداة حادة ثقيلة، من شبه المؤكد أنها قطعة كبيرة من المعدن. كانوا يبحثون عن السلاح. قد يكون القاتل قد أخذه معه، ولكن من ناحية أخرى، ربما ألقى به بعيدًا أو أخفاه في مكان ما. قال:

- إنها القصة المعتادة. توصل للسلاح، وستتوصل للقاتل.

- هل تعلمين أي شيء في المنزل يمكن استخدامه كسلاح؟ هل تمانعين في إلقاء نظرة حولك لمعرفة ما إذا كان هناك شيء مفقود مفتاح ربط كبير مثلًا، أو مزهرية معدنية ثقيلة.

قالت إنه لم يكن لديهما أي مزهريات من المعدن الثقيل.

-أو مفتاح ربط كبير؟

لم تكن تعتقد أن لديهما مفتاح ربط كبيرًا. لكن قد يكون هناك بعض الأشياء من هذا القبيل في المرآب. واستمر البحث.

كانت تعلم أن هناك رجال شرطة آخرين في الحديقة في جميع أنحاء المنزل. كانت تسمع وقع أقدامهم على الحصى بالخارج، وفي بعض الأحيان كانت ترى وميض مصباح يدوي من خلال ثقب في الستائر.

بدأ الوقت يتأخر، قرب الساعة التاسعة، هكذا لاحظت على ساعة الحائط. بدا أن الرجال الأربعة الذين كانوا يفتشون الغرف أصبحوا مرهقين، غاضبين نوعًا ما. قالت للرقيب «نونان» الذي مر بها:

- «جاك»، هل تمانع في إعطائي شرابًا؟

- بالتأكيد. سأجلب لك شرابًا. تقصدين هذا الويسكي؟

- نعم من فضلك. ولكن مجرد كوب صغير. قد يجعلني أشعر بتحسن.

سلمها الكوب. قالت:

-لماذا لا تحتسي واحدًا أنت الآخر. لا بد أنك متعب للغاية.

من فضلك افعل. لقد كنت لطيفًا جدًا معي.

أجاب:

- حسنًا. هذا غير مسموح به، لكن قد أشرب رشفة واحدة فقط لأتمكن من المواصلة.

جاء الآخرون واحدًا تلو الآخر وأقنعوا بتناول القليل من الويسكي كذلك.

وقفوا هنا وهناك بالمكان، محرجين إلى حد ما، حاملين المشروبات في أيديهم، غير مرتاحين في وجودها، محاولين قول أشياء لمواساتها. تجول الرقيب «نونان» في المطبخ، وخرج سريعًا وقال:

- انظري يا سيدة «مالوني». لا يزال الفرن الخاص بك يعمل، واللحم لا يزال بداخله.

هتفت مفزوعة:

- يا للسماء! معك حق!

-من الأفضل أن أطفئه من أجلك، أليس كذلك؟

-هل ستفعل ذلك يا «جاك»؟ شكرًا جزيلًا لك.

عندما عاد الرقيب في المرة الثانية، نظرت إليه بعينيها

الكبيرتين الداكنتين الدامعتين. قالت:

- «جاك نونان».

- نعم؟

-هل تقدم لي معروفًا صغيرًا أنت وهؤلاء الآخرين؟

-يمكننا المحاولة يا سيدة «مالوني».

قالت:

- حسنًا. ها أنتم جميعًا، الأصدقاء المقربون لعزيزي «باتريك»، وتساعدون في القبض على من قتله أيضا لا بد أنك جائع للغاية الآن لأنه قد مضى وقت طويل على تناول العشاء، وأنا أعلم أن «باتريك» لن يغفر لي أبدًا، فليتغمد الله روحه برحمته، لو سمحت لك بالبقاء في منزله دون تقديم ضيافة لائقة. لماذا لا تأكل ذلك الحمل الموجود في الفرن. لا بد أنه قد نضج الآن.

قال الرقيب «نونان»:

- مستحيل.

توسلت:

- من فضلك. من فضلك تناوله. لا أستطيع أن ألمس شيئًا،

بالتأكيد لن ألمس شيئًا مما كان في المنزل عندما كان هنا. لكن لا بأس بالنسبة لك. سيكون ذلك بمثابة معروفًا لي إذا أكلته. ثم يمكنك متابعة عملك مرة أخرى بعد ذلك.

كان هناك قدر كبير من التردد بين رجال الشرطة الأربعة، لكن من الواضح أنهم كانوا جائعين، وفي النهاية اقتنعوا بالذهاب إلى المطبخ واغتراف الطعام لأنفسهم. بقيت المرأة في مكانها، تستمع إليهم يتحدثون فيما بينهم، وأصواتهم غليظة وخشنة لأن أفواههم كانت مليئة باللحم.

- هل تريد المزيد يا «تشارلي»؟

-لا. من الأفضل عدم إنهائها كلها.

- هي تريدنا أن ننهيها. قالت ذلك صراحة. ستسدي لها معروفًا.

- حسنًا، أعطني المزيد.

كان أحدهم يقول:

- لا بد أن السلاح الذي استخدم لضرب المسكين «باتريك» كان ضخمًا للغاية.. أتساءل ماذا كان بالضبط.

- يقول الطبيب إن جمجمته قد تحطمت تمامًا كما لو كانت

الضربة جاءت من مطرقة ثقيلة.

- لهذا السبب أظن أنه سيكون من السهل العثور عليه.

-بالضبط.

-أيًا كان من فعل ذلك، فالأكيد أنه لن يحمل شيئًا من هذا القبيل معه لفترة أطول مما يحتاج.

تجشأ واحد منهم.

- أعتقد أنه تخلص من سلاح الجريمة هنا في المنزل أو الحديقة.

- على الأرجح تحت أنوفنا. ما رأيك يا «جاك»؟

وفي الغرفة الأخرى، بدأت «ماري مالوني» تضحك. لكن ضحكتها لم تلبث أن انقطعت عندما سمعت بقية الحديث:

- هه؟ رأيي؟ رأيي أن عظمة لحم الحَمَل هذا ضخمة للغاية. تصوروا كيف يحتفظ المرء بلحم الحمل ببيته؟ إما أن يأتي به طازجًا، وهو احتمال صعب، أو....

- مجمدة بالتأكيد.

- مضبوط، قطعة لحم ساق مجمدة، وجثة، وسلاح جريمة مختفي، ألا يذكركم هذا بحادث مشابه؟

- يا للسماء! حادث آل «سميث»!

- بالضبط. وقتها هشم الزوج رأس زوجته بقطعة لحم مجمدة متصورًا أنها ستذوب ولن يصل أحد للسلاح المستخدم بالجريمة.

- أخفضوا صوتكم! ربما تسمعنا.

- فعلًا. لا أستطيع تصور مثل هذه السيدة اللطيفة تفعل هذا.

وهنا انخفضت درجة الصوت نوعًا ما، لكن كان بإمكانها سماع البقية حتى لو بصعوبة:

- ما رأيكم؟

- لا أعرف. لا أظن.

- أما أنا فأظن. من يكون زوجها مقتولًا منذ ساعات معدودة وتقوم بدعوة رجال لتناول العشاء؟

- قالت أنها لا تستطيع تناول شيء مما كان في البيت، ونحن أصدقاؤه بحق السماء.

وبالخارج، بالغرفة الأخرى، ارتسمت الابتسامة على وجه السيدة «مالوني» مرة أخرى، وهي تتأمل قنينة المنوم القوي التي سبق أن أفرغتها على الطعام قبل مجيء الشرطة.

سيكون وراءها الكثير من العمل هذه الليلة.

وانطلقت تضحك.

وتضحك.

وتضحك.

***

الهدية

آلجرنون بلاكووك

ترجمة: محمد عبد العزيز

كان «بليك» يعاني من ظروف عصيبة جدًا لأشهر -عصيبة تعتبر كلمة مخففة، فقد كانت مزرية معظم الوقت لتكون أكثر دقة- بسبب الظروف التي كان مولعًا بالقول إنها لم تكن ذنبه، وبينما هو جالس يكتب في غرفته في الطابق الثالث لبنسيون متواضع في نيويورك، كان جزء من عقله منشغلًا بالتساؤل متى سيعتدل حظه مرة أخرى.

كانت غرفته فقط بمعنى أنه دفع الإيجار. شاركه صديقان، أحدهما فرنسي صغير والآخر دانماركي كبير، على أمل أن يتمتعا بإحساس كافٍ ليقوما -أو يقوم أحدهما على الأقل-

بالمساهمة في نهاية المطاف بشيء ما في النفقات، لكن حتى الآن لم يقوما بتحقيق هذه النتيجة.

كان لديهما سريران فقط، والثالث عبارة عن مرتبة ينامون عليها بالتناوب، أسبوعًا تلو الآخر. كان قدر كبير من طعامهم غير المنتظم يتألف من دقيق الشوفان والبطاطس، وأحيانًا البيض، وكلها يطبخون في إناء غريب ابتكروه للطهو فوق موقد الغاز.

من حين لآخر، عندما يفشلون تمامًا في صنع أي عشاء، كانوا يبتلعون القليل من الأرز النيئ ويشربون الماء الساخن من الحمام معه، ثم يتسابقون للنوم حتى يناموا بينما كان الإحساس الشبع الكاذب لا يزال موجودًا.

فالنوم والجوع عدوان لا يجتمعان كما كانوا يعرفون جيدًا. لحسن الحظ، تُزَوِّدُ جميع منازل نيويورك بالهواء الساخن، وكان عليهم فقط فتح حاجز في الحائط للحصول على كمية وفيرة كافية من الحرارة.

على الرغم من أن الشعور بالوحدة في مدينة كبيرة يعد عقابًا حقيقيًا، كما تعلموا كلهم بالطريقة الصعبة، لكن تجاربهم، ثلاثة في غرفة صغيرة لعدة أشهر، كشفت لهم أهوالًا من نوع آخر

تمامًا، وقد علنت أعصابهم وفقًا لمزاج كل واحد منهم .

ولكن في هذا المساء بالذات، بينما كان «بليك» جالسًا يكتب بجوار النافذة الوحيدة التي لم تتشقق بعد، كان الدنماركي والفرنسي، رفيقاه في الشدائد، يتمتعان بحظ رائع. طُلب من كلاهما الذهاب إلى مطعم لتناول العشاء مع صديق وفر أيضًا لأحدهما فرصة للعمل. لن يعودا حتى وقت متأخر، وعندما يأتيان سيحرصان على إحضار إمدادات غذائية من نوع أو آخر. بالنسبة للفرنسي، لم يستطع قط مقاومة عرض كأس من الخمر، وهذا يعني أنه سيكون قادرًا على اغتراف الطعام بوفرة من مناضد الغداء المجانية، التي تُجهز جميع بارات نيويورك بها، والتي يحق لأي مشترٍ للشراب أن يغترف لنفسه ويأكل على الفور أو يحمله معه ليأكله فيما بعد يحصل الآلاف من الرجال التعساء على طعامهم الوحيد بهذه الطريقة في نيويورك، وسرعان ما تعلمنا التجربة أين يمكن للرجل، مقابل سعر مشروب واحد، أن يأخذ وجبة لا بأس بها من رقائق البطاطس والنقانق وقطع الخبز وحتى البيض. عرف الفرنسي والدنماركي كيف يتعاملان في هذه المواقف، وكان «بليك» يتطلع إلى عشاء كبير إلى حد ما، قبل أن يسحب مرتبته من الخزانة ويرقد على الأرض طوال الليل.

في هذه الأثناء، يمكنه الاستمتاع بأمسية هادئة وحيدة تكون فيها الغرفة كلها له وحده.

كان يعمل في النهار مراسلًا في صحيفة مسائية صفراء، تنشر أخبارًا كاذبة أو مبالغًا فيها أو رخيصة.

كان عمله بشكل رئيس في محاكم الشرطة، وفي ساعات فراغه في الليل، عندما لا يكون متعبًا جدًا أو جائعًا جدًا، يكتب قصصًا للمجلات التي نادرًا ما ترى ضوء النهار.

في هذه المناسبة بالذات، كان مستغرقًا في كتابة حكاية ذات طابع نفسي شديدة التعقيد، وشق طريقه للتو إلى جملة، أو مجموعة من الجمل، التي حيرته تمامًا وأربكته.

لقد كان بعيدًا عن التركيز إلى حد ما، وكان إمداد مخه بالدم سيئًا للغاية بحيث ليس بوسعه التوصل لمخرج من مأزقه الكتابي هذا مرة أخرى.

كان من الممكن أن تكون القصة مثيرة للاهتمام لو أنه كتبها ببساطة، مكتفيًا بعرض الحقائق والمشاعر، ولم يَغص في التحليل الصعب للدوافع والشخصية التي كانت تتجاوز قدراته تمامًا. لأنها كانت إلى حد كبير سيرة ذاتية، وكان من المفترض أن تصف مغامرات شاب إنجليزي يشعر بالحزن في

مزرعة كندية، ثم أصبح بعد ذلك نادلًا في بار، ومحررًا فرعيًا في مجلة شهرية بالنسة، ومعلمًا للفرنسية والألمانية للمحاسبين، بخمسة وعشرين سنتًا في الساعة، ويعمل كموديل للفنانين، أو كومبارسًا في المسرحيات، وأخيرًا، منقبًا عن الذهب.

حك «بليك» رأسه، وغمس القلم في المحبرة، وحدق من خلال النوافذ الخالية من الستائر، وتنهد بعمق.

ظلت أفكاره تحوم حول الطعام وشرائح اللحم البقري والخضروات المطهوة على البخار. كانت رائحة الطهي المنبعثة من طابق سفلي عبر النوافذ المكسورة مصدر عذاب دائمًا له. تمالك نفسه وهاجم المشكلة مرة أخرى.... كتب: «لأنه مع بعض الناس، يكون الخيال واقعي للغاية بحيث يكاد يكون امتدادًا للوعي....»

ولكن عند هذه الجملة تجمد عقله تمامًا. لم يكن متأكدًا تمامًا مما كان يقصده بالكلمات، وكيفية إنهاء الجملة حيرته وأوقفته عن العمل..

كانت نقطة صعبة لاتخاذ القرار، لأنه بدا أنها جاءت في مرحلة مهمة من قصته، ولم يكن يعرف ما إذا كان سيتركها

كما هي، أو ربما يغير فيها قليلًا، أم يمحوها تمامًا.

قد يفسد ذلك فرص قبوله، كان المحررون رجالًا أذكياء. لكن إعادة كتابة الجملة كان أمرًا صعبًا، وكان هو متعبًا ونعسانًا للغاية. بعد كل شيء، ما الذي يهم؟ الأشخاص الأذكياء فعلًا سيفرضون معنى على النص في عقلهم، حتى لو لم يكن هو المعنى المقصود، الأشخاص الذين ليسوا بأذكياء سيتظاهرون بالفهم، ولم يكن يعرف أي طبقات أخرى من القراء.

قرر تركها تبقى كما هي، واستمر في كتابة القصة. ربما يغير فيها فيما بعد بوقت المراجعة. وضع رأسه بين يديه وبدأ يفكر مليًا.

سرعان ما انتقل عقله للتفكير في المستقبل.

سقط في التساؤل عن متى سيجد صديقيه عملًا ويريحانه من عبء -لقد اعتبر الموقف عبئًا- استضافتهما. تساءل متى سيتمكن من ارتداء ملابس جيدة مرة أخرى.

وتسأل عن متى سيتحسن «حظه». كان هناك شخص أو اثنان من الأشخاص من موسري الحال في نيويورك حيث يمكنه الذهاب ومعرفة ما إذا كان لديهما بذلة أو زي جيد زائد عن حاجتهما بحيث يمكنه الحصول عليه.

استمرت عجلة أفكاره بالدوران، وفي نفس الوقت، في نصف عقله الآخر تمثل أمامه منزله القديم. رأى العشب والأزهار يلتمعون تحت أشعة الشمس.

نظر من خلال نوافذ البيت القديم المألوفة ورأى الغرف النظيفة المكسوة والأثاث المألوف الحبيب الذي قضى طفولته وسطه.

بدأت قصته تعاني من صعوبات، لن تحرز تلك التحفة النفسية تقدمًا كبيرًا ما لم يجبر أفكاره على العمل. لكنه لم يعد يهتم. بمجرد أن وصل إلى منظر العشب والأزهار وأشعة الشمس فوقهما، لم يستطع العودة مرة أخرى.

لم يعد يهتم لو هربت الجمل اللعينة واقتحمت مخيلة وصفحات كاتب آخر.

وهنا ارتفعت طرقات خفيفة على الباب، فتفاجأ «بليك». تكررت الطرقات بصوت أعلى. من يمكن أن يكون الزائر في هذه الساعة المتأخرة من الليل؟ ثم تذكر أنه في الطابق أعلاه، كان هناك رجل إنجليزي آخر، مخلوق أحمق لزج، كان يأتي أحيانًا ويفرض نفسه عليه بثرثرة سخيفة لا تنتهي. لكنه كان رجلًا إنجليزيًا، وهكذا حاول «بليك» معاملته بأدب دائمًا،

مدركًا أنه كان وحيدًا في أرض غريبة، مثله.

ولكن بهذه الليلة بالذات من بين كل الليالي، من بين جميع الأشخاص في العالم، لم يكن يريد أن يشعر بالملل من ثرثرة «بيري»، كما يسميها، ولم تكن «تفضل بالدخول» التي قدمها ردًا على الطرقة الثانية تحتوي على أي ترحيب ودي فيها ومع ذلك، انفتح الباب ردًا على عبارته، ودخل الطارق .

لم يستدر «بليك» في الحال، وتقدم الرجل لآخر إلى وسط الغرفة، ولكن دون أن يتكلم. ثم عرف «بليك» أنه ليس جاره «بيري»، واستدار.

رأى رجلًا في الأربعين من عمره يقف فوق منتصف السجادة، لكنه يقف بشكل جانبي فلم يظهر وجهه له كاملًا. كان يرتدي معطفا انغلقت أزراره حتى الرقبة، والتمعت قطرات المطر على القبعة القماشية التي كان يحملها أمامه. في يده الأخرى كان يحمل حقيبة سوداء صغيرة.

ألقى «بليك» نظرة جيدة عليه، وتوصل إلى استنتاج مفاده أنه قد يكون سكرتيرًا، أو رئيس محاسبين، أو رجلًا مهمًا من نوع ما. بدا شخصًا محترمًا رغم ملابسه الرثة نوعًا ما.

كان هذا هو مجموع الانطباع الأول، الذي اكتسبه في اللحظة

التي أدركت فيها عيناه أنه لم يكن «بيري»، كان الانطباع الثاني أقل إيجابية، وأدرك على الفور أن هناك خطأ ما.

على الرغم من كونه شابًا وعديم الخبرة، لكن «بليك»، بفضل لتدريب محكمة الشرطة -الشكر يعود لها، أو اللعنات عليها- كان قد شاهد البشر في أسوأ حالاتهم، أكثر من معظم الرجال الذين يكبرونه بالعمر، وأدرك أنه كان هناك شيئًا غريبًا بخصوص هذا الرجل.

لكن هناك ما هو أكثر من هذا. كان هناك شيء فريد بخصوص، شيء بعيد عن المألوف، على الرغم من أن «بليك» لم يستطع تحديده بالضبط.

كان ذلك الرفيق خارج عن المألوف، وبطريقة غير مرغوب فيها للغاية. كل هذا، الذي استغرق وقتًا طويلًا لوصفه، لمحه «بليك» من اللحظة الأولى والثانية. بدأ الرجل في الحال يتحدث بصوت هادئ ومهذب. سأل:

- هل أنت السيد «بليك»؟

- أنا هو.

- السيد «آرثر بليك»؟

- نعم.

- السيد «آرثر هربرت بليك»؟

هكذا تكلم الرجل، مع التركيز على الاسم الأوسط. أجاب «بليك» ببساطة:

- هذا هو اسمي الكامل.

ثم أضاف وقد تذكر أخلاقه:

- لكن ألا تجلس أولًا، من فضلك؟

تقدم الرجل بحركة جانبية غريبة مثل السلطعون وجلس على حافة الأريكة. وضع قبعته على الأرض عند قدميه، لكنه ترك الحقيبة في يده.

- لقد جئت إليك من فاعل خير.

استمر في التحدث بتلك نغمات الرتيبة المبالغة في التهذيب، ودون أن يرفع عينيه. فكر «بليك»، في سره، بسرعة في كل الأشخاص الذين عرفهم في نيويورك والذين ربما أرسلوا مثل هذا الرجل، بينما كان ينتظره لتزويده بالاسم. لكن الرجل توقف تمامًا وبدا كأنه ينتظر رده.

- فاعل خير لي أنا؟

هكذا كرر «بليك»، دون أن يعرف ماذا يقول غير هذا. أجاب الآخر:

- بالضبط. فاعل خير لك.

وعيناه على الأرض.

- رجل أو... أو امرأة؟

هكذا سأله «بليك»، وقد شعر بوجهه يحمر خجلًا. قال الرجل بعد قليل:

- لا أستطيع إخبارك.

- لا يمكنك إخباري!

هكذا هتف، متسائلًا عما سيحدث بعد ذلك، ومن في هذا العالم يمكن أن يكون هذا الصالح الغامض الذي أرسل رسولًا متحفظًا وغامضًا. أجاب الرجل بحزم:

- لا أستطيع أن أخبرك بالاسم. تلك هي التعليمات التي تلقيتها. لكني أحضرت لك شيئًا من هذا الشخص، وسأعطيك إياه، لآخذ إيصالًا به، ثم أذهب بعيدًا دون الإجابة على أي أسئلة.

حدق «بليك» في جليسه بشدة. ومع ذلك، لم يرفع الرجل

عينيه قط فوق مستوى مقبض الخزف الصيني الثاني على الخزانة المقابلة ذات الأدراج. بدا موضوع الإيصال وكأنه يشير لأنه سيتلقى نقودًا. هل يمكن أن يكون بعض أصدقائه الأثرياء قد سمعوا عن محنته؟ كانت هناك احتمالات جعلت قلبه ينبض. لكنه أمسك لسانه، لأن هذا المخلوق الغريب كان مصممًا على ما يبدو ألا يقول شيئًا حتى يسمع منه. قال:

- حسنًا، ماذا لديك لي، من فضلك؟

هكذا سأل بصراحة.

على سبيل الإجابة، شرع الرجل في فتح الحقيبة. أخرج طردًا ملفوفًا بورق بني، بحجم كتاب كبير. كان مربوطًا بخيط، وبدأ الرجل يفك العقدة ببطء دون داع. عندما فُصل الخيط أخيرًا وفتح الورق، ظهرت سلسلة من العبوات الصغيرة بالداخل. أخرجهم الرجل بحذر شديد، كما لو كانوا أحياء، كما فكر «بليك»، ووضعهم في صف على ركبتيه. كانت مجموعة من الدولارات.

مد «بليك» رقبته إلى الأمام قليلًا لمحاولة تحديد قيمتهم.

قرأ بوضوح الأرقام المرسومة عليها. ١٠٠. قال الرجل بهدوء:

- هناك عشرة آلاف دولار هنا.

لم يستطع الآخر قمع صرخة صغيرة.

- وهم من أجلك.

شهق «بليك». كرر:

- عشرة آلاف دولارا

بدأ شعور غريب ينمو في حلقه.

- عشرة آلاف. هل أنت متأكد؟ أعني تقصد أنهم لي؟

تلعثم لقد شعر الإثارة شديدة، ثم شعر بسخافة شديدة لأنه شعر بهذا، وتزايد هذا الشعور مع كل دقيقة، بينما حافظ الرجل على صمت تام ألم يكن حلمًا؟ ألن يعيدهم الرجل إلى الحقيبة ويقول إنه كان خطأ، وأنهم كانوا من ومع شخص آخر؟ لم يستطع تصديق عينيه أو أذنيه. ومع ذلك، كان ذلك ممكنًا إلى حد ما. لقد قرأ هذه الأشياء في الكتب، بل وشاهدها في تجربته مع المحاكم فاعل خير الكريم غريب الأطوار، الذي عقد العزم على القيام بعمله الصالح وعدم الحصول على شكر أو تقدير على ذلك.

ولكن، جنبًا إلى جنب مع الإثارة التي سببتها صدمة مثل هذا الحدث، فإن حذر «بليك»، الذي اكتسبه نتيجة لعامٍ من الخبرات التي خاضها في نيويورك، بدأ في هذه الأثناء يُظهِر

نفسه ويسيطر على عقله. بدا كل شيء بعيدًا عن الترتيب المنطقي للأشياء. لقد علمته محاكم الشرطة البراعة المذهلة للعقل الإجرامي، بالإضافة إلى معرفته بشيء من المؤامرات والأجهزة التي يُخدع بها الغافلون في الأماكن المريبة، حيث قد يُفرض الابتزاز والإفلات من العقاب. كانت نيويورك، في واقع الأمر، في ذلك الوقت، قد تُقوض حرفيًا بالطرق السرية للمبتزين، ورجال العصابات، والجرائم الأخرى التي تتستر عليها الشرطة، ونقطة الضعف الوحيدة في الافتراض أن هذا كان جزءًا من بعض هذه الإجراءات كانت اختياره هو -مراسل صحيفة فقير- كضحية. لقد بدا الأمر مخيفًا، ولكن بعد التفكير، كان الأمر برمته خارجًا عن المألوف، ولم يكن من السهل التخلص من الفكرة بمجرد أن ظهرت في ذهنه.

قرر «بليك» توخي الحذر الشديد. في غضون ذلك، كان الرجل، على الرغم من أنه لم يرفع عينيه عن السجادة قط، يراقبه عن كثب طوال الوقت. قال:

- إذا أعطيتني إيصالًا سأترك المال على الفور.

كانت لهجته تدل على نفاد الصبر، كما لو كان حريصًا على إنهاء الأمر في أقرب وقت ممكن.

ومع كل تلك الأفكار المريبة، بدا الأمر مذهلًا. بدأت مشاكله

تتلاشى مثل مكعبات ثلج في الشمس، فكر في الزميلين الآخرين عندما يأتيان، وماذا سيقول لهما، فكر في صاحبة البيت الألمانية ومتأخرات الإيجار، والطعام الجيد المنتظم والملابس النظيفة، والكتب والموسيقا، وفرصة الدخول في بعض الأعمال المحترمة، وكذلك في العديد من الأشياء التي يمكن التفكير فيها عندما تفتح الإثارة والمفاجأة أبواب الخيال على مصراعيها، لكن هناك سؤال طرأ على باله:

- لكنك تقول إنه من المستحيل تمامًا أن تخبرني باسم فاعل، أو فاعلة، الخير، أو لماذا أرسِل لي مثل هذا المبلغ الضخم من المال بهذه الطريقة غير العادية؟

رد الآخر:

- بالنسبة لهوية المرسل، فهذا ممنوع التصريح به، أما لماذا أرسل المال إليك، فهذا لأنك في حاجة إليها، وهي هدية بدون شروط من أي نوع. عليك فقط أن تعطيني إيصالًا لإقناع المرسل أنه وصل يديك. لن يُطلب منك المال أبدًا مرة أخرى.

لاحظ بليك شيئين من هذه الإجابة، أولًا، أن الرجل لم يكن سيفصح عن هوية المرسل، أو المرسلة، مهما فعل، وثانيًا، أنه كان في عجلة من أمره لإتمام الصفقة. لأنه كان يقدم الآن

أسبابًا جذابة لماذا يجب عليه قبول المال وتحرير الإيصال.

وفجأة ومضت في ذهنه فكرة. أنه إذا أخذ المال وأعطى الإيصال أمام شاهد، فلن يحدث شيء كارثي في هذا الموضوع من شأن الشاهد أن يحميه من الابتزاز، إذا كانت هذه، بعد كل شيء، مؤامرة من نوع ما فيها ابتزاز، بينما، إذا كان الرجل مجنونًا، أو مجرمًا كان يتخلص من جزء من مكاسبه غير المشروعة لصرف الشك، أو إذا تبين أي تفسير آخر غير محتمل هو التفسير الصحيح، لن يحدث له أي ضرر كبير، ويمكنه الاحتفاظ بالمال إلى أن يُطالبَ به أو يُعلن عنه في الصحف. سرعان ما تخطى عقله هذه الاحتمالات، على الرغم من أنه، بالطبع، تحت ضغط الإثارة، لم يكن قادرًا على تقييم أي منها بشكل صحيح، ثم التفت مرة أخرى إلى زائره الغريب وقال بهدوء:

- سآخذ المال، على الرغم من أنني يجب أن أقول إنه يبدو لي موقفًا غير عادي بالكامل، وسأعطيك مثل هذا الإيصال الذي أعتقد أنه مناسب في ظل هذه الظروف.

كان الجواب:

- إيصال مناسب بالاستلام هو كل ما أريده.

- أعني بكلامي إيصالًا أمام شاهد مناسب.

قاطعه الرجل، وعيناه ما زالتا على السجادة:

- وهذا مناسب لي تمامًا. فقط، يجب أن يكون مؤرخًا، وأن يُكتب عنوانك هنا بالطريقة الصحيحة.

تذكر أنك حملت رواية العشاء الاخير الهدية حصريا ومجانا من على موقع مكتبة بيت الحصريات أكبر مكتبة للكتب والروايات الحصرية والمميزة والنادرة والجديدة ولتحميل المزيد ادخل على جوجل واكتب فى خانة البحث مكتبة بيت الحصريات هنظهرلك.

لم يستطع «بليك» أن يرى أي اعتراض محتمل على هذا، وشرع في الحال للوصول إلى شاهد. الشخص الذي كان يدور في ذهنه هو السيد «باركلي»، وهو الذي يشغل الغرفة فوق غرفته، رجل عجوز تقاعد من العمل وكان، كما تقول صاحبة المنزل دائمًا، بخيلًا، ويحتفظ بمبالغ كبيرة مخفية في غرفته. لقد كان، على أي حال، رجلًا محترمًا تمامًا وسيمثل شاهدًا رائعًا على صفقة من هذا النوع. استأذن «بليك» زائره ونهض لجلبه، وعبر الغرفة أمام الأريكة حيث جلس الرجل، من أجل الوصول إلى الباب. أثناء قيامه بذلك، رأى لأول مرة الجانب الآخر من وجه الزائر، الجانب الذي كان بعيدًا عنه دائمًا. كانت

هناك لطخة كبيرة من الدم أسفل الجلد من الأذن إلى الرقبة. تلألأت في ضوء مصباح الغاز!

لم يعرف «بليك» قط كيف تمكن من كتم الصرخة التي كادت تنطلق من شفتيه، لكنه فعل ذلك. بعد ثانية كان عند الباب، ركبتاه ترتجفان، وعقله في اضطراب مفاجئ ومخيف. كان هدفه الرئيس، بقدر ما يتذكره بعد ذلك، الهروب من الغرفة كما لو أنه لم يلاحظ شيئًا، حتى لا يثير شكوك الآخر كانت عينا الرجل دائمًا على السجادة، وتمنى «بليك» لو أنه لم يلاحظ الذعر الذي لا بد أنه ارتسم بوضوح على وجهه على أي حال لم ينطق بأية صرخة.

في ثانية أخرى، سيكون قد وصل إلى الممر، وهنا التقى فجأة بزوج من العيون الشريرة المحدقة باهتمام، وبابتسامة ماكرة تنظر نحوه. كان وجه الآخر في المرآة يراقب بهدوء كل حركاته!

على الفور، طارت كل قواه في التفكير مع الريح، وفكر فقط في الرغبة في الحصول على المساعدة في الحال. انطلق نحو الطابق العلوي وقلبه في فمه. يجب أن يأتي «باركلي» لمساعدته. كان هذا الأمر خطيرًا، وربما خطيرًا بشكل مروع. أصبح أخذ المال، أو إعطاء إيصال، أو وجود أي شيء له

علاقة به أمرًا مستحيلًا. هناك جريمة ما. شعر بالثقة في ذلك.

في ثلاثة قفزات سريعة كان قد وصل إلى الطابق التالي وبدأ يطرق باب البخيل العجوز كما لو أن حياته تعتمد على هذا. لفترة طويلة لم يحصل على إجابة. يبدو أن قبضتيه لا تحدثان أي ضوضاء. كأنه كان يطرق على الصوف القطني، وتفككت الفكرة في دماغه بأن الأمر كله كان مثل كابوس مرعب. من الواضح أن «باركلي» كان لا يزال بالخارج، وإلا فهو نائم.

تذكر أنك حملت رواية العشاء الاخير الهدية حصريا ومجانا من على موقع مكتبة بيت الحصريات أكبر مكتبة للكتب والروايات الحصرية والمميزة والنادرة والجديدة ولتحميل المزيد ادخل على جوجل واكتب فى خانة البحث مكتبة بيت الحصريات هنظهرلك.

لكنه ببساطة لم يستطع الانتظار دقيقة أطول في حالة ترقب. أدار المقبض ودخل الغرفة. في البداية لم يرَ شيئًا وسط الظلام، وتأكد من أن صاحب الغرفة بالخارج، لكن في اللحظة التي بدأ فيها الضوء الشحيح القادم من الممر يبدد الظلمة السائدة، رأى الرجل العجوز، وهو نائم على السرير، فشعر براحة هائلة.

فتح «بليك» الباب على مصراعيه للحصول على مزيد من الضوء ثم سار بسرعة إلى السرير. لقد رأى الشكل الآن بشكل أكثر وضوحًا، ولاحظ أنه كان يرتدي ملابسه ويرقد على طرف للسرير.

لقد صدمه أيضًا أنه كان نائمًا في وضع غريب جدًا، يكاد يكون غير طبيعي. شعر بمخالب تمسك في قلبه وهو ينظر عن قرب. تعثر على كرسي ووجد أعواد الثقاب. كان ينادي «باركلي» طوال الوقت للاستيقاظ والنزول معه في الطابق السفلي، وأخذ يتخبط في المكان، وفكرة مخيفة تدور في ذهنه، وأشعل مصباح الغاز فوق المنضدة. بدا غريبًا أنه لم تكن هناك حركة أو رد على هتافه. لكن الأمر لم يعد غريبًا عندما حدق مطولًا، في وهج مصباح الغاز، ورأى الرجل العجوز مستلقيًا في كومة مروعة على السرير، حلقه مقطوع من الأذن إلى الأذن!

وفوق السجادة تناثرت أوراق جديدة من الدولارات، نظيفة مثل تلك التي تركها في الطابق السفلي، وتناثرت في أكوام صغيرة!

للحظة، وقف «بليك» ساكنًا، ليس به أي قوة للحركة. في اللحظة التالية، عادت شجاعته، وهرب من الغرفة وانطلق إلى

الطابق السفلي، قافزًا خمس درجات في كل مرة. وصل إلى الطابق السفلي وهرع عبر الرواق إلى غرفته، مصممًا على حبس هذا الرجل بأي طريقة ومنع هروبه حتى تأتي المساعدة. ولكن عندما وصل إلى نهاية الرواق وجد أن بابه قد أغلق. أمسك بالمقبض وتحسسه في عنف. شعر بأنه زلق واستمر في الدوران تحت أصابعه دون أن ينفتح الباب، ومرت نصف دقيقة كاملة قبل أن يستسلم المقبض .

ويتركه يدخل. للوهلة الأولى رأى الغرفة فارغة، والرجل قد ذهب!

تناثرت على السجادة عدد من الأوراق النقدية، وبجانبها رأى زوجًا من القفازات -قفازات سميكة من الجلد- وسكين جزار. حتى من مسافة بعيدة حيث كان يقف ظهرت بقع الدم على كليهما واضحة للعيان. في حالة ذهول وحيرة من كل تلك الاكتشافات الرهيبة في الدقائق القليلة الماضية، وقف «بليك» في منتصف الغرفة، متجمد العقل وغير قادر على التفكير أو الحركة. لا بد أنه قد مرّ بيده على جبهته دون وعي في إشارة طبيعية من الحيرة، لأنه لاحظ أن الجلد كان رطبًا ولزجًا. كانت يده مغطاة بالدماء!

وعندما اندفع في رعب إلى الزجاج، رأى أن هناك لطخة

حمراء واسعة على وجهه وجبهته. ثم تذكر مقبض الباب الزلق وعرف أنه قد تم ترطيبه بعناية بواسطة سائل أحمر مألوف!

في لحظة، اتضحت الحبكة بأكملها بوضوح كالنهار، وكان مغمورًا بالرعب لدرجة أنه أصابه نوع من الخدر واقترب جدًا من الإغماء لقد كان في حالة من العجز المطلق، ولو دخل أي شخص إلى الغرفة في تلك اللحظة ونادى عليه بالاسم كان من الممكن أن يسقط على الأرض متكومًا من الذعر.

دقت الفكرة من خلال عقله مثل الرعد:

- لو دخلت الشرطة الآن فقد انتهى أمري!

وفي نفس اللحظة، تقريبًا قبل أن يتاح له الوقت للتفكير بأي شيء آخر، كانت هناك طرقات عالية على الباب الأمامي الواقع بالدور أسأله مباشرة. دق الجرس مع ضجيج مروع، سُمِعت أصوات رجال تتحدث بانفعال، وبدأت خطوات ثقيلة تصعد السلم في اتجاه غرفته.

لقد كانت الشرطة!

وكل ما استطاع «بليك» فعله هو أن ضحك على نفسه بحماقة وانتظر حتى يصلوا إليه. لم يستطع الحركة ولا الكلام. وقف وجهًا لوجه مع الأدلة على جريمته الفظيعة،

ويداه ووجهه ملطخون بدماء ضحيته، وكان يقف هناك عندما اقتحمت الشرطة الباب ودخلت الغرفة بضوضاء.

- ها هوا!

هكذا هتف صوت يعرفه.

- الفتى الذي يسكن بالطابق الثالث! ها هو متلبس بالجريمة!

كان الرجل ذو الحقيبة يقود الشرطيين. بالكاد عرف ما كان يفعله في ظل التوتر المخيف من المشاعر المتضاربة التي اجتاحته، اتخذ خطوة إلى الأمام. ولكن قبل أن يتاح له الوقت للقيام بخطوة ثانية، شعر أن يد القانون الثقيلة تنزل على كتفيه في الحال عندما تقدم الشرطيان للقبض عليه. في نفس اللحظة هتف صوت كالرعد في أذنه:

- استيقظ يا رجل! استيقظ! إليك العشاء، وبعض الأخبار السارة أيضًا!

أجفل «بليك». كل هذا كان حلمًا؟ مستحيل.

ثم استدار في كرسيه ورأى الدنماركي، وقد احمر وجهه جدًا، ووقف بجانبه، ويدًا على كل كتف، وبعيدًا قليلًا إلى الخلف رأى الرجل الفرنسي يبتسم بسعادة نحوه من مكانه عند نهاية السرير، وزجاجة بيرة في يد وعلبة ورقية في اليد الأخرى

فرك عينيه، وهو ينظر من أحدهم إلى الآخر، ثم نهض وهو نائم لإعداد موقد الغاز لغلي الماء لطهي البيض الذي كان الفرنسي يحمله، قبل أن يسقط من يده على الأرض.

لكن بينما هو يتعامل مع الموقد، لفتت انتباهه لطخة حمراء على الأرض. حدق فيها فزعًا لثواني، ثم التفت لرفيقيه يسألهما عما إذا كانت يعرفان سببها، أو هل هي كانت موجودة من الأصل، من قبل كابوسه اللعين. لكن قبل أن يفتح فمه بكلمة، حانت منه التفاتة لطرف السرير الذي جلست فوقه، فمن أسفل الشراشف، على الأرض، لمح ورقة بمائة دولار تحدق فيه بسخرية!

***